العين ويدم متعلق بمزجت والمعنى يحاور مخاطبا جرده من نفسه
ويقول يامن يبالغ فى البكاء لايدلعروض بكاءك من سبب
فما هوا هو لوعة الفراق ومشقته بان ابتليت بفراق احباب
كنت فرحا بوجدانهم فصرت وجعا بهجرانهم ام سبب اخر ياتى
فى البيت الاتى ام هبت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق فى الظلماء
من اضم ام منقطعة وهبت فعل ماض والريح فاعله وهى
مونث سماعى ومن تلقاء كاظمة اى جهتها متعلق بهبت
وهى اسم لموضع وصرفها للضرورة واومض بمعنى لمع عطف
على هبت والبرق فاعله وفى الظلماء متعلق بمحذوف حال
من الفاعل اى واقعا فى الليلة الظلماء ومن اضم بكسر الهمزة متعلق
باومض بتقدير مضاف اى تلقاء اضم فانه جبل والبرق لايلمع من
نفس الجبل بل من جهته قيل المراد بذى سلم وكاظمة واضم مواضع
قربت مدينته عليه السلام وهو مناسب جدا فى المقام وقريب
الماخذ المعنى المرام والمعنى او سبب بكائك لمعة الوصال بان
تمنيت وصالهم باهداء الريح اليك نسيم اخبارهم واسرارهم
وابداء البرق عليك اثار مساكنهم وديارهم وفيه ايماء الى ان ماويهم
فى البعد بحيث لاينتهى اليه الا الريح وفى الرفعة بحيث لايرتقى

اليه

٢

اليه الا السبحات فالقاصد اليه يتحمل جهده ويقاسى وجدا على وجد
ثم بعد المسافة استعارة لبعد المرتبة وعلو المكان لعلو القدر
والمكانة وانما قال فى الظلماء لان الضوء فى الظلمة اجلى ومن مكان
عال اجلى ومحصل معنى البيتين ان بكائك اما التذكر وصل ماض
متطلع او لتطلب وصل حال متوقع ويمكن حمل المعنى على الحقيقة
بتمهيد مقدمة وهى ان المريد قد يبلغ بالرياضة حدا تعرض له
جلسات وجذبات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تلمع
اليه ثم تخمد لديه وتسمى تلك الجلسات وقتا وهو درجات الوجدان
والوصول وكل وقت محفوف بوجدين وجد اليه اى حزن
على استبطائه ووجد عليه اى حزن واسف على فوته فيقول
ايها المريد المرتاض بسبب بكائك هل تذكر تلك الجذبات
اللذيذة والاشتياق اليها بعد انقضائها او تطلب امثالها
او اعلى منها الى ان يحق الوصول بلغنا الله الحصول بجاه الرسول
فكان المخاطب انكر ذلك الناشئ عن الحب فقال له فما لعينيك
ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم
الفا جواب شرط محذوف تسمى فصيحة اى ان لم يكن بكائك
لاجل هذين التسبيين وما استفهامية فى الموضعين ومحل

Copyright © King Saud University